صوت الأمة

بنارس، الهند

رجب، شعبان ١٤٤٦هـ

يناير وفبراير ٢٠٢٥م

رمضان: شهر الصبر والمواساة	٣
يا باغي الخير أقبل	٧
أخطاء يقع فيها بعض الصائمين والصائمات	٢١
كيف نعيش رمضان	٢٩
خاص للمعتكفين فقط	٤٨

الصوم المشروع

قال العلَّامة ابن القيم رحمه اللّٰه:

«الصائم هو: الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث. فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه، وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه، فيخرج كلامه كله نافعاً صالحاً، وكذلك أعماله فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها من جالس حامل المسك، كذلك من جالس الصائم انتفع بمجالسته وأمن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم، هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الإمساك عن الطعام والشراب».

(تذكير الأنام بسنن وآداب الصيام: ص٢٥)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٦	العدد: ١-٢	رجب، شعبان ١٤٤٦ هـ	يناير وفبراير ٢٠٢٥م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– رمضان: شهر الصبر والمواساة خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
مواسم وفضائل: ٢– يا باغي الخير أقبل الشيخ عبد الرحمن السديس	٧
طاعات وفضائل: ٣ – شهر رمضان موسم أخروي فليغتنمه المسلمون الشيخ عبد المحسن العباد	١٣
أخطاء شائعة: ٤– أخطاء يقع فيها بعض الصائمين والصائمات إعداد: دار القاسم	٢١
مواسم وأعمال: ٥– كيف نعيش رمضان عبد الملك القاسم	٢٩
الولاء والبراء: ٦– الولاء والبراء الشيخ صالح بن فوزان الفوزان	٣٥
عبادات ومقاصد: ٧– خاص للمعتكفين فقط سليمان بن يحيى المالكي	٤٨
البشائر النبوية: ٨– المستقبل للإسلام الشيخ يوسف بن حسن الحمادي	٥٧
أخبار الجامعة: ٩ – من أخبار الجامعة السلفية	٦٢

الافتتاحية

رمضان: شهر الصبر والمواساة

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ رمضان شهر الصبر والمواساة، حيث يجتمع المسلمون على طاعة الله، وتتعزز فيه أسمى معاني الرحمة والتكافل. فالصيام ليس مجرد عبادة فردية، بل هو نظام تربوي واجتماعي يعزز القيم الإنسانية النبيلة، ويربط أفراد المجتمع برباط الأخوة والتراحم. إنه موسم لتزكية النفس، وتهذيب الأخلاق، وتقوية الروح، وفرصة عظيمة لمراجعة النفس، وتصحيح المسار.

خدمة الإنسانية وحماية حقوقها وتلبية احتياجاتها واحترام كرامتها من خصائص الإسلام، وهي تحتلّ مكانة رفيعة في شرعنا المطهر، وتتجلى مظاهرها في الصيام بأعظم صورة، وكما لا يخفى عليكم أنّ الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة، وله منزلة عظيمة حيث جعل الله جزاءه عنده، بخلاف سائر الأعمال. وقد شرع الإسلام لمن لم يستطع الصيام أن يُطعم عن كل يوم مسكينًا، فهذا التشريع يعكس عمق التكافل الاجتماعي في الإسلام، إذ يُضمن للفقير قوت يومه، وتتحقق معاني الرحمة والعطف.

إنه مدرسة للصبر والتربية الروحية، فالصيام يعلّمنا الصبر والانضباط، فهو وسيلة للتحكم في الرغبات والشهوات، وتسليمها لإرادة الله طاعةً له. فالمسلم يمتنع عن الطعام والشراب والجماع، ويكبح جوارحه عن المعاصي، فيتمرّن على ضبط النفس، ويزداد صلابةً في مواجهة التحديات.

يستيقظ الصائم للسحور رغم راحة النوم، ويواصل يومه متحمّلًا الجوع

والعطش، لكنه يبقى ثابتًا، متيقنًا بأن صبره هذا عبادة وطاعة لله، ووسيلة لتهذيب النفس، وسموّ الروح. وهكذا، يصبح رمضان دورة تدريبية عملية على الصبر، تؤهل الإنسان لمواجهة أعباء الحياة بقلب مطمئن، وعقل حكيم، وعزيمة لا تلين.

ومن المعلوم أنه شهر الرحمة والمواساة حيث يشعر الصائم بألم الجوع والعطش في نهار رمضان، ممّا يوقظ في قلبه مشاعر الرحمة بالفقراء والمحتاجين، ويدفعه إلى مشاركتهم همومهم وآلامهم. ومن مظاهر ذلك، إطعام الفقراء والمساكين، ومدّ يد العون للمحتاجين، وتقديم الصدقات، والمشاركة في موائد الإفطار الجماعية التي تجمع الفقراء والأغنياء، فتذيب الفوارق الاجتماعية، وتغرس في النفوس حب العطاء والسخاء.

وقد حثّ النبي ﷺ على إطعام الطعام، فقال: "من فطّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء". وهذا يدل على أن تفطير الصائمين من أعظم القربات، وهو صورة من صور المواساة والتكافل التي يحثّ عليها الإسلام، حيث يتجسد المعنى الحقيقي للأخوة في الله، حين يحرص المسلم على إسعاد غيره، ويشعر بلذة العطاء، ويفرح برسم البسمة على وجه أخيه المحتاج.

جاء شهر رمضان في وقت يعاني فيه الكثيرون من ارتفاع الأسعار، ويعيشون في ظل أزمة اقتصادية، لذا، فإنّ الواجب على المسلمين أن يضاعفوا جهودهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين، وتخفيف معاناتهم، وإدخال السرور إلى قلوبهم، فالسعادة الحقيقية ليست فيما نملك، بل فيما نعطي.

وقد كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان في رمضان كالريح المرسلة في البذل والعطاء، لا يردّ سائلًا، ولا يترك محتاجًا دون مساعدة. ونحن مأمورون بالاقتداء به، وإحياء سنّته في البذل والإحسان، فالسخاء في رمضان ليس مجرد خيار، بل هو واجب إنساني وإسلامي، يعكس روح التضامن والتراحم التي دعا إليها الإسلام.

هناك الكثير ممن يعانون الفقر والحاجة في مجتمعنا، ولكن عفّتهم تمنعهم من السؤال، فلا يمدّون أيديهم للناس، وهم أولى بالمساعدة. لذا، ينبغي لنا أن نبحث عنهم بأنفسنا، ونعطيهم حقوقهم سرًا، بعيدًا عن جرح كرامتهم، فقد قال النبي ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ» يَعْنِي قَوْلَهُ: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: ٢٧٣]. (صحيح البخاري: ٤٥٣٩).

إن الزكاة ليست الوسيلة الوحيدة للمساعدة، بل ينبغي أن نجعل الصدقة عادةً يومية، نساعد بها المحتاجين من مواردنا المختلفة. وكما أن البعض يقيم ولائم فاخرة للأغنياء والأقارب، فإن الأولى أن تشمل هذه الموائد الفقراء والمحتاجين، فهم الأحقّ بالإحسان، والأجدر بالرعاية، ومن يدرك فضل العطاء، لن يتردد في مشاركة رزقه مع من يحتاج.

ويؤكّد القرآن الكريم أنّ المؤمن الحق هو من يُؤْثِر الآخرين على نفسه، حتى لو كان في أشد الحاجة. قال الله تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" (الحشر: ٩).

إن العطاء في رمضان لا يقتصر على المال، بل يشمل كل صور الإحسان، من ابتسامة صادقة، وكلمة طيبة، ورفع للمعاناة عن الآخرين، وإعانة للمحتاج، ومواساة للمكروب، ودعم لمن يمرّ بظروف صعبة. فكل عمل خير في هذا الشهر يكون سببًا في رضا الله سبحانه، وسعادة الإنسان في الدنيا.

وقد وعد الله تعالى المحسنين الذين يلتزمون بالسخاء والجود وفعل الخيرات بالمغفرة ودخول الجنة، حيث قال سبحانه: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتقين، الذين يُنفقون في السراء والضراء، والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين" (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

لذلك، اجعل شهر رمضان فرصة ثمينة لمضاعفة الخير، فتصدق، وأطعم الفقراء والمسجونين، وامسح على رأس اليتيم، وساعد الأرامل، وكفل المحتاجين، واعتن بالمرضى، وكن سببًا في إدخال الفرحة والسرور على القلوب المحرومة.

فتبيّن بهذا أنّ شهر رمضان مدرسة للتكافل والتراحم، حيث تتجلى معاني الرحمة والعطاء بأبهى صورها، فلنغتنم هذا الشهر المبارك بالبذل والإنفاق، ولننشر الرحمة، ونجعل الإحسان والمواساة سلوكًا دائمًا، لنساهم في بناء مجتمع متماسك، قائم على الإخاء والمحبة، يتجسد فيه معنى قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: ١٠).

وأخيرًا:

أدعو الله سبحانه أن يوفّقنا للصيام والقيام في هذا الشهر، واستغلال أيامه في التقرّب إليه بأعمال الخير، حتى نحقّق الغاية العظمى من الصيام، وهي التقوى، والصبر، والمواساة، وإصلاح المجتمع وتقوية أواصر المحبة بين أفراده.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

مواسم وفضائل

يا باغي الخير أقبل

الشيخ عبد الرحمن السديس
إمام وخطيب المسجد الحرام

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الله مَنَّ على عباده بمواسم الرحمة والمغفرة، وجاد عليهم بأوقات البر والإحسان، وأزمان الخير والفضل والامتنان، شرع لهم فيها من العبادات العظيمة ما تزكو به نفوسهم، وتمتلئ خيراً وصلاحاً، وبركة ونماء، وتشع نوراً وضياء، وتتلألأ إشراقاً وصفاء، وإن ما يعيشه المسلمون هذه الأيام -في ظلال هذا الشهر الكريم، والموسم العظيم، حيث الأيام المباركة، والليالي الغُر الفاضلة - لهو من أعظم الفرص الإيمانية التي لا تُعَوَّض، ولا تُقَدَّر بثمن، كيف لا والمسلمون يعيشون فيه مع القرآن، ويبتغون فيه الرحمة والمغفرة والرضوان، والفوز بالجنان، والعتق من النيران، ويتعرضون فيه لنفحات المَلِكِ الدَّيَّان؟!

حقا إن هذا الشهر الكريم، ميدان خير وتقى، وصلاح وهدى، يستبق في ساحته المؤمنون، ويتنافس في إدراك فضله المتنافسون، ولكن هل يعي المسلمون مآثر هذا الشهر الكريم ؟ !

وهل يعرفون حكمه وأسراره، وفضائله و آثاره؟!

وهل يلتزمون منهجه السليم، وطريقه القويم ؟!

وهل يطبقون ويعملون بما مِنْ أجلِهِ شُرِعَ الصيام، أو أن كثيراً منهم جَهِلَ حِكْمَة تشريعه، وتناسى آثاره الخيرة، وسننه النيرة، واكتفى من الصيام

بحبس نفسه عن الطعام والشراب، والمفطرات الحسية، فَحَسْبُ؟!

إن أمة الإسلام بحاجة ماسة إلى أن يستدعي أبناؤها معاني المحاسبة والتدبر، والتقويم والتفكر، التي يُبْرِزُهَا هذا الشهر الكريم، الذي يُمثل جامعة للخير والبر، ومدرسة للحلم والصبر، ومنارة للإيمان والتقوى، وحصناً من الفتن والأدواء، وغذاء للأرواح، وبلسماً للجراح، وكابحاً للشهوات والغرائز، وشاحذاً للهمم والعزائم، وجالياً لسخائم النفوس وأمراض القلوب، وطريقاً لتآلف الأمة، وتراحم أبنائها، وتعاونهم؛ فهو - بحق - ربيع المؤمنين، وغنيمة الصالحين، وفرصة العصاة والمذنبين؛ به تتذكَّرُ أُمَّةُ الإسلام مجدها الخالد، وعِزَّها التالد، وماضيها المشرق، وانتصاراتها الباهرة، فيحفز ذلك الهمم، ويَصْقُل المشاعر والأحاسيس؛ ليقف كل مسلم موقف جد، محاسباً لنفسه: هل تنبه في هذا الشهر الكريم من غفلته، واستيقظ من رقدته، أو أن حاله في هذا الشهر كحاله في غيره؛ تأسره المعاصي، وتُلْهِيْهِ سَكْرَة الهوى وطُولُ الأمل ؟!

رمضان فرصة للتغيير

إن الأخطاء المتفشية في واقع الصائمين لجديرة بالمعالجة، وتشخيص أسبابها التي يجمعها : قلة البصيرة في دين الله، وضعف الارتباط بفقه حكمه وأحكامه، وإنه لينبغي على كل صائم - يرجو قبول صيامه - أن يبادر إلى عَرْض حاله في هذه الفريضة العظيمة على ميزان الشرع، ومعيار السنة المطهرة؛ فسوء فهم بعض المسلمين لهذه الشعيرة العظيمة جَعَلَ لهذه الظواهر رواجاً في واقع المسلمين؛ وإلا فمن لم يستفد من عبادة الصوم دروساً وعبراً، وآثاراً وفكراً - فمتى يستفيد؟! ومن لم يقوم نفسه في رمضان -فمتى يقومها؟!

إن لم تعد أمة الإسلام إلى تحكيم شريعة الله، والإقبال على كتابه في هذا الموسم الكريم - فمتى تعود ؟!

إن لم يتحرك علماؤها ومصلحوها،

ودعاتها ومفكروها للقيام بواجبهم - تعليماً وحسبة، وإصلاحاً وقُربة - فمتى عساهم أن يتحركوا ؟ !

إن لم تجتمع كلمة المسلمين - وقد اجتمعوا على هذه الشعيرة، صياماً وعبادة وقياماً - فمتى تتوحد صفوفهم، وتجتمع كلمتهم، وتتطهر قلوبهم من معاني الغل والحقد والحسد والضغينة ؟!

إن لم نَعِفَّ ألسنتهم عن الكذب والغيبة والنميمة والبهتان - فمتى تكف ؟ !

إن لم يتحرروا من الشهوات والأهواء ويعودوا إلى ساحات الاهتداء والاقتداء -فمتى يفعلون ذلك ؟!

إن لم يقبل على الله، من شغلته عن دينه دنياه - فمتى يُقبل ؟ !

إن لم ينتفع شباب المسلمين من هذه المواسم العظيمة - صلاحاً وإصلاحاً - فمتى ينتفعون ؟ !

إن لم تعد نساء المسلمين إلى أجواء الإيمان والعفاف والاحتشام والحجاب -فمتى يَعُدْن؟!

إن لم ينفق الأثرياء ويجودوا بأموال الله التي ابتلاهم بها - فمتى يجودون ؟!

إخواني الصائمين! إن هذا الشهر المبارك الذي يجد فيه المسلمون فسحة للعبادة والإقبال - يجب أن يكون منطلقاً لرجعة ثابتة، وعودة صادقة إلى الله - جل جلاله - وليست تغيراً مؤقتاً في أيام معدودة، فيا سعادة الصائمين، ويا بشرى - والله - للقائمين ؛ إيماناً واحتساباً دون تثاقل وملل، ومن غير استطالة أو كلل ! .

المحرومون في رمضان

أخي الصائم، إن على المسلم ألا يستكثر عمله على ربه ؛ من صيام وقيام، وصدقة واعتكاف، وتلاوة ودعاء؛ فكل عمله - مهما كثر - قليل في جانب نعم المولى - جل وعلا - عليه، وإنه لمن الحرمان والغبن والخسارة : أن تمر أيام وليالي هذا الشهر المبارك، وفيه من المسلمين من لم يرفع رأساً لاغتنام هذه الأوقات، فيقطعون

النهار بالنوم والكسل، والليل بالسهر واللهو والمحرمات، والتفتن في المشتهيات والملذات، وإطلاق الجوارح -أسماعاً وأبصاراً وألسنة - إلى ما حرم الله عز وجل .

ألا يتذكر أولئك سرعة زوال هذا الشهر ؟ ! ألا يُحسنون الأدب مع شهر الله المبارك؟! أين محاسبة النفوس يا عباد الله؟! تجيء العشر الأول من هذا الشهر المبارك كلمح البصر، بل يمرُّ شَطْرُهُ وينتصف، وكثير من المسلمين في غفلة معرضون، وفي غَمْرَةٍ ساهون؛ ألا نعتبر بمن كان معنا في رمضان الماضي؛ ولكن حال الموت بينهم وبين إدراك رمضان هذا العام، بل وافاهم رمضان وهم تحت الثرى، وقد سرى فيهم البلى؟! ونحن لا ندري؛ هل نتم هذا الشهر أو يحول بيننا وبين إكماله هازم اللذات، ومُفَرِّق الجماعات ؟! . فالله المستعان !

هل من مشمر ؟!

إخواني المسلمين، كُنا بالأمس القريب نتمنى حلول رمضان ونتشوق لاستقباله، وقريباً سينقضي كما انقضى غيره، وتلك سنة الله سبحانه ؛ فهل من وقفة - يا عباد الله -لمحاسبة النفوس، وفتح صفحة جديدة من الأعمال الصالحة ؟ !

وهل من متعرض لنفحات المولى جل وعلا؛ لعله يكسب هذا الفضل العظيم ؟!

وهل من مشمر لعبادة الله، ومتعرض لعفو الله ؟ !

أما آن للقلوب الغافلة، والنفوس الشاردة أن تقبل على الله قبل فوات الفرص، وانقضاء الأعمار ؟ !

كلنا - ولا شك - ينشد رفعة الدرجات وتكفير السيئات، والفوز بالجنات؛ إذن : فهذه مواسم المتاجرة مع رب الأرض والسموات، فيا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر .

رمضان شهر الانتصارات

في العشر الأواخر المباركات من هذا الشهر تحقق في تأريخ هذه الأمة

حدث عظيم، وحصل فتح مبين ، حدث غير مجرى التأريخ، وغدا غُرَّةً في جبين أمة الإسلام، وشامة في دنيا ماضيها وحاضرها ؛ كما يمثل درساً لأبناء هذه الأمة عبر الأزمنة ؛ ليعلموا وليوقنوا أنه لا عز لهم ولا قوة إلا بتمسكهم بدينهم، وإقبالهم على ربهم، واهب النصر والقوة؛ أتدرون ما هذا الحدث؟! إنه اليوم الذي نَصَرَ الله فيه الإسلام وأهله، وأذل الشرك وأهله، إنه يوم الفرقان الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل، في غزوة بدر الكبرى، حين انتصر المسلمون وهم قلة في العدد، ضعاف في العدد، على جحافل الكفر، وفلول الشرك وما ذاك إلا لأنهم نصروا دين الله؛ فنصرهم الله، وحقق لهم وعده؛ ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

إنه ليجدر بأمة الإسلام اليوم، وقد أحاطت بها الفتن، وتكاثرت عليها المحن، وتداعت عليها الأمم أن تأخذ من ماضيها المجيد الدروس والعبر، فأمة لا ماضي لها، لا حاضر ولا مستقبل لها، ونحن أمة لها حضارة وأصالة وتأريخ، لها ماضي تليد، وحاضر عتيد، ومستقبل - بإذن الله - مشرق سعيد، ولا صلاح لآخر هذه الأمة إلا بالسير على ما صلح عليه أولها.

إنه ليجب على المسلمين أن يعرفوا أن شهر رمضان شهر الجد والاجتهاد، والقوة والجهاد، شهر الانتصارات القاهرة، والفتوحات الباهرة، وإنه كلما احلولك الظلام، وعمت غيوم الكوارث والحوادث ديار الإسلام - فإن الفأل مطلوب، والأمل موجود، وبوارق النصر توشك أن تعلو -بحمد الله - تُجسد ذلك صحوة إسلامية عالمية مباركة، عمت جميع أصقاع الدنيا بفضل الله ؛ ففي ديار المسجد الأقصى المبارك : ما يبعث على الأمل بنصر الله سبحانه في جهاد إخواننا هناك من أبناء فلسطين المسلمة، وفي ذلك مدعاة

لجميع المسلمين في كل مكان أن ينتفضوا - بعلم وعقل وحكمة - على كل فكر دخيل، ومنهج غير أصيل، وعلى كل سلوك هزيل مناف لتعاليم ديننا الحنيف، وقل مثل ذلك في بقاع شتى من العالم الذي سيبتهج بنصر الله الذي نرجو أن يتم ويتحقق عاجلاً - بإذن الله - ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠] .

فهل نعيد لرمضان - يا إخوة الإسلام - دوره ومكانه في التأثير الحيوي على واقع أمتنا ؟ !

وهل نواصل حياة العبادة والبر والصلة ؟!

وهل نحقق التوحيد والوحدة، والتراحم والإحسان، والجود والعطف والمواساة ؟! هذا ما نرجوه ونؤمله، ونعيش بشائره - بحمد الله - وتوفيقه .

فاتقوا الله - عباد الله - وعظموا حرماته وشعائره، واقدروا هذا الشهر قدره، واستثمروا ساعاته وأيامه ولياليه، وصونوا صومكم عن كل ما ينقضه وينقصه، وحذار أن تكونوا ممن حظه من صيامه الجوع والعطش، ومن قيامه السهر والنصب، نعوذ بالله من الحرمان!

وليكن لكم في نبيكم ﷺ القدوة الحسنة ؛ فقد كان أجود الناس - عليه الصلاة والسلام -وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان كالريح المرسلة ؛ مسارعة في الخير، ومسابقة إلى البر والإحسان، فإذا كان هذا عمل من غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكيف بحالنا نحن الضعفاء ؟! فالله المستعان !

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

***

طاعات وفضائل

شهر رمضان
موسم أخروي فليغتنمه المسلمون

سعادة الشيخ عبد المحسن العباد

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: « كُلَّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبعمائة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عز وجل: إِلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فطرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك» رواه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (٢٧٠٧) واللفظ له، وإنما خص الله الصوم بأنه له في قوله «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» مع أن العبادات كلها لله ؛ كما قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ لأن الصيام سر بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه إلا هو، وقد يأكل الصائم في بيته ولا يعلم كونه مفطراً إلا الله، وقوله «وأنا أجزي به» أي بغير حساب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْن في سبيل الله نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ الله هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِي مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِي مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصدقة الحديث رواه البخاري (١٨٩٧) ومسلم (٢٣٧١) وقد جاء في الحديث تسمية ثلاثة من أبواب الجنة باسم أعمال

صالحة هي الصلاة والجهاد والصدقة ولم يسم الباب الخاص بالصيام بباب الصيام؛ بل سمي بباب الريان لأنه يشعر بحصول الري للصائمين لأنهم عطشوا أنفسهم بصيامهم لله فجازاهم الله عز وجل بدخولهم من باب يشعر اسمه بحصول الري لهم، وروى البخاري (١٨٩٦) ومسلم (٢٧١٠) عن سهل بن سعد الله عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ »، وقال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه البخاري (٣٨) ومسلم (١٧٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والصوم في اللغة: الإمساك عن الشيء، **وفي الشرع**: الإمساك تقرباً إلى الله عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والمعنى الشرعي جزء من جزئيات المعنى اللغوي؛ لأنه إمساك مخصوص.

ووجوب الصيام عن الطعام والشراب وسائر المفطرات محله شهر رمضان، أما الصيام عن الحرام فمحله طيلة عمر الإنسان، فالمسلم يصوم في أيام شهر رمضان عن الحلال والحرام، ويصوم طيلة حياته عن الحرام، فيستعمل جوارحه التي أنعم الله بها عليه من العين واللسان والأذن واليد والرجل والفرج فيما أحل الله، ويمتنع من استعمالها فيما حرم الله، والامتناع عن استعمالها فيما حرم الله هو صوم من حيث اللغة، فالعين شرع استعمالها في النظر إلى ما أحل الله ومنع من استعمالها في النظر إلى الحرام وامتناعها عن ذلك صيامها وحكمه مستمر دائم واللسان شرع استعماله في الكلام فيما أحل الله ومنع من استعماله في الحرام، وامتناعه عن ذلك صيامه و حكمه مستمر دائم والأذن شرع استعمالها في استماع ما أبيح

لها سماعه ومنع من استعمالها في سماع ما لا يجوز سماعه، وامتناعها عن ذلك صيامها وحكمه مستمر دائم، واليد شرع استعمالها في تعاطي ما هو مباح ومنع من استعمالها في كل حرام وامتناعها عن ذلك صيامها وحكمه مستمر دائم، والرجل شرع استعمالها في المشي إلى كل خير ومنع من المشي فيها إلى الحرام وامتناعها عن ذلك صيامها وحكمه مستمر دائم والفرج أبيح استعماله في الحلال ومنع من استعماله في الحرام وامتناعه عن ذلك صيامه وحكمه مستمر دائم، وقد وعد الله من شكر هذه النعم واستعملها حيث أمر الله أن تستعمل وعده بالثواب الجزيل وتوعد من لم يحافظ عليها ولم يراع ما أريد استعمالها فيه بل أطلقها فيما يسخط الله ولا يرضيه بل يرضي الشيطان الذي هو عدو الله وعدو عباده، توعده بعقابه وأخبر أن هذه الجوارح مسؤولة يوم القيامة عنه وهو مسؤول عنها فقال تعالى: ﴿ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾، وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ .وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وقال ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه بعد أن أمره بحفظ اللسان، وقال له معاذ: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال: « ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد السنتهم ؟) رواه الترمذي (٢٦١٦) وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وقال ﷺ: « من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له

الجنة رواه البخاري (٦٤٧٤) من حديث سهل بن سعد الله رضي الله عنه، ورواه الترمذي (٢٤٠٩) وحسنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة»، وما بين اللحيين والرجلين: اللسان والفرج، وقال ﷺ: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت رواه البخاري (٦٤٧٥) ومسلم (١٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرج البخاري (١١) ومسلم (١٦٣) من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١/ ٥٤): ((والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد لأن اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة، وإن أثرها في ذلك لعظيم))، وقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» رواه مسلم (٦٥٧٩)، وقال ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» أخرجه مسلم (٧١٣٠) من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٦٤٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره»، والحاصل أنَّ الله أوجب على العبد أن يصون لسانه وفرجه وسمعه وبصره ويده ورجليه عن الحرام وهو صيام من حيث اللغة، وهذا الصيام لا يختص بوقت دون آخر بل يجب الاستمرار عليه حتى الممات طاعة لله تعالى ليفوز برضى الله ويسلم من سخطه وعقوبته.

وصلاة قيام الليل في رمضان جماعة في المسجد سنة سنها رسول الله ﷺ؛ حيث صلى بأصحابه بعض الليالي من رمضان ولم يستمر في الليالي الأخرى خشية أن يفرض ذلك على أمته ﷺ، وقد توفي رسول الله ﷺ ولم يفرض، فبقي الاستحباب الذي ثبت بصلاته بأصحابه بعض الليالي، وفي أثناء خلافة عمر رضي الله عنه جمع الناس على إمام في صلاة التراويح، وقد روى البخاري (١١٢٩) ومسلم (١٧٨٣) عن عائشة رضي الله عنها: ((أن رسول الله صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال: « قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان))، وروى البخاري (٢٠٠٩) ومسلم (١٧٨٠) واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) فتوفي رسول الله والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، وصدراً من خلافة عمر على ذلك)) .

وأفضل الليالي ليلة القدر، وهي في العشر الأواخر من رمضان، وكان ﷺ يجتهد في هذه الليالي العشر ؛ قال الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ. وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ. لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ. تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ. سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، وروى البخاري (٢٠١٤) ومسلم (١٧٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» رواه البخاري (٢٠٢٠) ومسلم (٢٧٧٦)، وروى مسلم (٢٧٦٦) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر»، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» رواه البخاري (٢٠٢٤) ومسلم (٢٧٨٧).

ولم يحدد النبي ﷺ في صلاة الليل ركعات معلومة بل جاء ما يدل على أن الأمر في ذلك واسع، وذلك في قوله ﷺ: (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى رواه البخاري (٩٩٠) ومسلم (١٧٤٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وجاء في فعله ﷺ حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) رواه البخاري (١١٤٧) ومسلم (١٧٢٣)، وجاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلى ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين وأوتر بواحدة رواه البخاري (١٨٣) ومسلم (١٧٨٩)، وهذا الذي جاء من فعله ﷺ لا يدل على منع الزيادة عليه؛ وإنما يدل على أن ما فعله ﷺ هو الأولى لكن مع الجمع بين العدد والصفة التي هي إطالة القراءة والركوع والسجود، وإذا صلى وراء من يصلي ركعات أكثر مما جاء من فعله فلا ينبغي له أن ينصرف قبل انصراف الإمام؛ لقوله ﷺ: « إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» أخرجه أصحاب السنن الأربعة وهو عند الترمذي (٨٠٦) في باب: (ما جاء في قيام شهر رمضان) على شرط مسلم،

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وهذا الموسم العظيم من مواسم الآخرة يكون استعداد المسلم له بالعزم على عمارته من أوله إلى آخره بالأعمال الصالحة التي ترفع بها درجاته وتغفر ذنوبه، ومن ذلك:

١ - أن يحفظ صيامه من كل ما ينقصه ويُخل به.

٢- أن يحافظ على صلاة قيام الليل مع الأئمة في المساجد، فإن الإتيان بها في المساجد أفضل من صلاتها في البيوت، لأنها عبادة تشرع لها الجماعة، وألا ينصرف قبل انصراف الإمام ليظفر بأجر بقية الليلة.

٣- أن يحرص على الجود والإحسان اقتداء برسول الله ﷺ، فقد روى البخاري (٨) ومسلم (٦٠٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((كان النبي أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)).

٤- أن يكثر فيه من قراءة القرآن والتدبر لمعانيه.

٥- أن يأخذ فيه بأسباب المغفرة وأن يحذر ألا يغفر له فيه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي (٣٥٤٥) وحسنه، وفيه: ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له»، قال الشيخ الألباني رحمه الله في حاشية المشكاة (١/ ٢٩٢): ((والحديث صحيح له شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة خرجها الحافظ المنذري في الترغيب (٢/ ٢٨٢-٢٨٣).

٦- أن يحذر من شغل لياليه باللهو واللعب ومشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تكثر في ليالي شهر رمضان لاسيما ما كان منها فيه تمثيل للصحابة رضي الله عنهم، وقد كتبت كلمة بعنوان ((تحريم تمثيل الأنبياء والمرسلين والصحابة الغر الميامين)).

أن يجتهد في إحياء ليالي العشر الأواخر من رمضان كلها؛ لأن ليلة

القدر لا تخرج عنها فيكون بذلك محييا لها، وهي تتنقل في العشر، وقد وقعت سنة في عهده ﷺ ليلة إحدى وعشرين؛ كما في صحيح البخاري (٢٠١٨) وصحيح مسلم (٢٧٦٩) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

وكما يحرص المسلم على صيام شهر رمضان فإن عليه من باب أولى أن يكون حرصه على الصلوات الخمس في مواقيتها أشد؛ لأنها عمود الإسلام، وهي صلة وثيقة بين العبد وبين ربه تتكرر في كل يوم وليلة خمس مرات.

٩- وبعد خروج شهر الصيام وما حصل للمسلم فيه من الأنس في العبادة والحرص عليها، فإن من حسن حظه أن يداوم بعد ذلك على التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة؛ لأن المعبود في رمضان هو المعبود في شوال وفي كل زمان.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين لصيام شهر رمضان وقيامه على الوجه الذي يرضيه ويقرب إليه، وأن يصلح قلوبهم وأقوالهم وأعمالهم، إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

***

أخطاء شائعة

أخطاء يقع فيها بعض الصائمين والصائمات

إعداد: دار القاسم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة، أفضل من صام وقام وذكر الله تعالى، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين والصائمات في شهر رمضان، راجين من الله أن ينفع بها قارءها وجامعها، ومن أعان على نشرها وطباعتها:

١. **من الأخطاء:** استقبال بعض المسلمين لهذا الشهر الكريم بالمبالغة في شراء الأطعمة والمشروبات بكميات هائلة بدلاً من الاستعداد للطاعة والاقتصاد ومشاركة الفقراء والمحتاجين.

٢. **من الأخطاء:** تعجيل السحور، وهو ما يقع من بعض الصائمين، وهذا فيه تفريط في أجر كثير، لأن السنة في ذلك أن يؤخر المسلم سحوره ليظفر بالأجر المترتب على ذلك لاقتدائه بالنبي صلى الله عيه وسلم.

٣. **ومن الأخطاء:** في بعض الصائمين لا يبيت النية للصيام، فإذا علم الصائم بدخول شهر رمضان وجب عليه تبييت نيته بالصيام. فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: {من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له} [رررواه النسائي].

وقوله: {من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر، فلا صيام له} [رواه الدارقطني والبيهقي وصححه الألباني].

وعلى العكس من ذلك: البعض يتلفظ بالنية وهذا خطأ، بل يكفي أن يبيت النية في نفسه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والتكلم بالنية ليس واجباً بإجماع المسلمين، فعامة المسلمين إنما يصومون بالنية وصومهم صحيح) [الفتاوى: ج٢٥- ص:٢٧٥.]

٤. **ومن الأخطاء**: تعمد الشرب أثناء أذان الفجر، وهذا بفعله قد أفسد صومه خاصةً إذا كان المؤذن دقيقاً في توقيته للأذان.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الأذان لصلاة الفجر إما أن يكون بعد طلوع الفجر أو قبله، فإن كان بعد طلوع الفجر فإنه يجب على الإنسان أن يمسك بمجرد سماع الأذان لأن النبي ﷺ يقول: {إن بلالاً، يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر} فإن كنت تعلم أن هذا المؤذن لا يؤذن إلا إذا طلع الفجر فأمسك بمجرد أذانه. [دروس وفتاوى الحرم.]

٥. **ومن الأخطاء**: عدم إمساك من لم يعلم بدخول شهر رمضان، كأن يكون مسافراً أو نائماً أو غير ذلك من الأسباب التي تحول بينه وبين معرفة دخول الشهر، وهذا خطأ منه. فينبغي على المسلم متى علم بدخول الشهر أن يمسك بقية يومه، لما ورد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: {إن النبي ﷺ بعث رجلاً ينادي في الناس يوم عاشوراء: "إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل" } [رواه البخاري، ومسلم].

٦. **ومن الأخطاء**: جهل البعض بفضل شهر رمضان، فيستقبلونه كغيره من أشهر السنة، وهذا خطأ لما صح عنه ﷺ أنه قال: {إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين} وفي رواية: {وسلسلت الشياطين} [رواه ا لبخا ري، و مسلم.]

وهناك أحاديث كثيرة جداً في فضل هذا الشهر العظيم.

٧. **ومن الأخطاء**: أن بعض الناس إذا بلغه أن هذه الليلة هي أول ليلة في

رمضان لا يصلي صلاة التراويح، وهذا خطأ فإنه بمجرد رؤية هلال رمضان يكون المسلم قد دخل في أول ليلة من ليالي رمضان فمن السنة أن يصلى التراويح مع جماعة المسلمين في المسجد في تلك الليلة.

٨. **ومن الأخطاء**: ما يفعله بعض الناس من ترك الشارب أو الآكل في نهار رمضان ناسياً يأكل ويشرب حتى يفرغ من حاجته.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: (من رأى مسلماً يشرب في نهار رمضان، أو يأكل، أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى، وجب الإنكار عليه؛ لأن إظهار ذلك في نهار الصوم منكر ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر، حتى لا يجترئ الناس على إظهار محارم الله من المفطرات في نهار الصيام بدعوى النسيان). [مجلة الدعوة:١١٨٦.]

٩. **ومن الأخطاء**: إنكار البعض على بناتهم إذا أردن الصيام بحجة أنهن صغيرات وقد تكون الفتاة ممن بلغت سن المحيض فتريد الصيام لأنها مكلفة فيمنعها أهلها من ذلك بحجة أنها صغيرة دون سؤال عن مجيء الحيض.

قال الشيخ ابن جبرين: (فإن الكثير من الإناث قد تحيض في العاشرة أو الحادية عشر من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزمونها بالصيام وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها حكم التكليف) [فتاوى الصيام].

١٠. **ومن الأخطاء**: تحرج بعض الناس إذا تذكر أنه أكل أو شرب ناسياً في أثناء صيامه ويشك في صحة صيامه.

قال رسول الله ﷺ: {إذا نسي أحدكم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه } [أخرجه البخاري]

١١. **ومن الأخطاء**: تحرج بعض النساء من وضع الحناء في أثناء الصيام.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (إن وضع الحناء أثناء الصيام لا يفطر ولا يؤثر على الصيام شيئاً كالكحل

وقطرة الأذن وكالقطرة في العين فإن ذلك كله لا يضر الصائم ولا يفطره) [نور على الدرب.]

١٢.**ومن الأخطاء**: تحرج بعض النساء من تذوق الطعام خشية إفساد الصوم.

قال الشيخ ابن جبرين: (لا بأس بتذوق الطعام للحاجة بأن يجلعه على طرف لسانه ليعرف حلاوته وملوحته وضدها، ولكن لا يبتلع منه شيئاً بل يمجه أو يخرجه من فيه ولا يفسد بذلك صومه. [فتاوى الصيام.]

١٣.**ومن الأخطاء**: جهل بعض الناس بمفطرات ومفسدات الصيام مما يقع فيه البعض خاصة مع بداية رمضان، وهذا خطأ عظيم، فمن الواجب على الصائم أن يعرف قبيل رمضان مبطلات ومفسدات الصيام، حتى يتحرز من الوقوع فيها.

١٤.**ومن الأخطاء**: تحرج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان، وربما ظن أن استعمال السواك يفطر، وهذا خطأ قال ﷺ: {لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة} [متفق عليه].

قال البخاري رحمه الله: (ولم يخص النبي الصائم من غيره).

وقال الشيخ ابن عثيمين: (ولا يفطر الصائم بالسواك بل هو له سنة ولغيره في كل وقت في أول النهار وآخره).

١٥.**ومن الأخطاء**: أن بعض المؤذنين لا يؤذن إلا بعد انتشار الظلام ولا يكتفي بغياب الشمس ويزعم أن ذلك أحوط للعبادة، وهذا مخالف للسنة لأن السنة أن يؤذن حين تغرب الشمس تماماً، ولا عبرة بغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا غاب جميع القرص أفطر الصائم ولا عبرة بالحمرة الشديدة الباقية في الأفق. [مجموع الفتارى:٢٥/ ٢١٥]. ١٦ –]

١٦.**ومن الأخطاء**: غفلة بعض الصائمين عن الدعاء لمن قام، بإفطارهم، فمن السنة إذا أفطر الصائم عند قوم أن يدعو لهم بما دعا به الرسول ﷺ حين

يفطر عند قوم. كأن يقول: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة} [صحيح الجامع الصغير]. أو يقول: {اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني } [رواه مسلم]. أو يقول: {اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم } [رواه مسلم.]

١٧. **ومن الأخطاء**: اعتقاد البعض تحريم معاشرة النساء في ليل رمضان، وهذا خطأ فالتحريم يكون في النهار أما في الليل فحلال، قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

١٨. **ومن الأخطاء**: امتناع بعض النساء عن الصيام إذا طهرت قبل الفجر ولن تتمكن من الغسل لضيق الوقت، فإنها تمتنع عن الصيام بحجة أن الصبح أدركها وهي لم تغتسل من عادتها.

قال الشيخ ابن جبرين: إذا انقطع الدم منها وقت طلوع الفجر أو قبله بقليل صح صومها وأجزأ عن الفرض ولو لم تغتسل إلا بعد أن أصبح الصبح. [فتاوى الصيام.]

١٩. **ومن الأخطاء**: ما يسمع من بعض الناس من البكاء بصوت مرتفع، ولكن البكاء عند قراءة القرآن يدل إن شاء الله على تأثر المصلي بما يسمع من كلام الله العظيم فهذا أمر محمود ولا شك فيه ولاريب.

لكن المشاهد والمسموع من بعض المصلين البكاء بصوت مرتفع بحيث يتسبب بإشغال جملة من المصلين الذين حوله. أضف إلى ذلك الحركات المصاحبة للبكاء، والعجب كله أن بعضهم يكون بكائه في أثناء القنوت دون القراءة للقران.

فمثل هذا يقال له: الأولى: أن يكون البكاء والتأثر عند سماع القرآن.

٢٠. **ومن الأخطاء**: تحرج بعض الناس عندما يصبح جنباً فيظن أن صومه باطل وعليه القضاء وهذا خطأ، والصحيح أن صومه صحيح وليس

عليه قضاء، فقد كان النبي ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم.

ويقول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: (الاحتلام لا يبطل الصوم، لأنه ليس باختيار الصائم وعليه أن يغتسل غسل الجنابة إذا رأى الماء). [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة.]

المعاصي، وصيام اللسان عن الفحش ومساوئ الأخلاق.

٢١.**ومن الأخطاء**: إهدار الأوقات الفاضلة من نهار رمضان في متابعة المسابقات الفضائية وما يصاحبه ذلك من الموسيقى والغناء والمسلسلات المائعة.

وهذا بلا شك يضعف الإيمان، ويضيع على الصائم أجوراً عظيمة يجب اغتنامها في هذا الشهر الكريم، وكيف يستبدل المسلم ما هو أدنى بما هو خير؟

فالواجب على المسلم الحرص على استغلال كل وقته في رمضان في طاعة الله عز وجل وقراءة القرآن، والذكر، والدعاء، وقراءة الكتب النافعة، والمكوث في المسجد، وحضور مجالس العلم حتى يحصد الأجر والثواب في هذا الشهر العظيم.

٢٢.**ومن الأخطاء**: تحرج بعض الصائمين من الإفطار في السفر، وهذا خطأ فإن رخصة الإفطار في السفر قد دل عليه قول رسول الله ﷺ: { إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه}.

٢٣.**ومن الأخطاء**: المسارعة في قرأءة القرأن بلا تدبر أو ترتيل بهدف الانتهاء من استكمال قراءته معتقداً أن ما يفعله هو الصحيح، ولكنه هو على خطر عظيم لأن القرآن نزل في هذا الشهر على رسول الله ﷺ وقال الله فيه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

فالواجب: الترتيل في القراءة، والتأني، وتدبر معانيه.

٢٤.**ومن الأخطاء**: إضاعة سنة الاعتكاف مع القدرة عليها بالرغم من حصول الكثيرين على إجازة في ذلك الوقت إلا

أنهم لا يطبقون سنة الاعتكاف في المسجد.

٢٥.**ومن الأخطاء**: تحرج بعض الصائمين من حلق الشعر، أو قص الأظافر، أو نتف الإبط، أو حلق العانة في نهار رمضان بحجة أن ذلك يفسد الصيام.

والصحيح: أن كل ذلك لا يفطر الصائم ولا يفسد صومه، بل هو من السنن المستحبة.

٢٦.**ومن الأخطاء**: تحرج بعض الصائمين من بلع الريق في نهار رمضان وما يصاحب ذلك من كثرة البصق بحجة عدم إفساد صومه، وتأذي المسلمين بهذا.

والصحيح: أنه لا بأس من ابتلاع الريق ولو كثر ذلك، وتتابع في المسجد وغيره، ولكن إذا كان بلغماً غليظاً كالنخامة فلا يبلع بل يبصق في منديل ونحوه. ولا يكون ذلك بصوت يؤذي من حوله.

٢٧.**ومن الأخطاء**: المبالغة في التمضض والاستنشاق في نهار رمضان بلا حاجة بحجة شدة الحر وتخفيف وطأة الحر عليه.

قال الشيخ ابن العثيمين: (قال رسول الله ﷺ: { أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً } وهذا دليل على أن الصائم لا يبالغ في الاستنشاق، وكذلك لا يبالغ في المضمضة؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى نزول الماء إلى جوفه فيفسد به صومه) [فقه العبادات.]

٢٨.**ومن الأخطاء**: تحرج بعض مرضى الربو من استعمال البخاخ خوفاً من فساد صومه.

وفي هذا يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (استعمال هذا البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أم في غير رمضان، وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً بعد ذلك. فليس هو بمعنى الأكل

والشرب) [كتاب الدعوة.]

٢٩.**ومن الأخطاء:** تحرج بعض الصائمين من وضع قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو وضع الحناء على الرأس، أو الاكتحال.

والصحيح: أن كل هذا لا يفطر به الصائم ومن المباحات أثناء الصيام في أصح قولي العلماء، الذي لا يجوز هو قطرة الأنف لأنها منفذ إلى المعدة.

وأخيراً:

فقد اجتهدنا في توضيح جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين والصائمات، نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يتقبل منا الصيام منا الصيام والقيام، وأن يبارك في أعمالنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

مواسم وأعمال

كيف نعيش رمضان

عبد الملك القاسم

الحمد لله الذي خص شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. وبعد:

فها هو شهر رمضان قد أظَلَّنا وحري بنا أيها الأحبة أن نعرف لهذا الضيف قدره وننزله منزلته.. ومن خصائص هذا الشهر العظيم ما يلي:

أن الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة التي لا يقوم الإسلام إلا بها. فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» [رواه البخاري ومسلم].

في شهر رمضان بعث الله محمداً ﷺ برسالة الإسلام إلى الناس كافة .

وفيه نزل القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وفيه يضاعف الله الحسنات، ويرفع الدرجات. فقد جاء عن النبي ﷺ في ذكر فضائل رمضان «.... من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه..» [صحيح ابن خزيمة] .

إن رمضان مكفر لما بينه وبين رمضان الآخر من الذنوب، قال ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات

لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» [رواه مسلم].

الصوم سبب لتكفير الذنوب. قال ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله وجاره، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة» [رواه البخاري].

الصوم جنة ووقاية من النار قال ﷺ: «الصوم جُنَّةٌ يستجنُّ بها العبد من النار» [رواه أحمد].

خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وهو شهر الصبر. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

وفيه تصفد الشياطين. وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» [رواه البخاري].

فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم خيراً كثيرا.

يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة من رمضان.

للصائم دعوة مستجابة لا تُردُّ قال ﷺ: »ثلاث دعوات لا ترد: رد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر» [رواه البيهقي(٦٦١٩)] حسنه الألباني في صحيح الجامع(٣٠٣٢).

فيا أخي الكريم: شهر هذه خصائصه وفضائله بأي شيء نستقبله؟ بالانشغال واللهو وطول الشهر والاستمرار في الغفلة! أو نتضجر من قدومه ويثقل علينا ونفرح بانقضاء يومه وليلته!.. كلا! فالعبد الصالح يستقبله بالتوبة النصوح والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة. وإليك - أخي الكريم - بعضاً من الأعمال التي تتأكد في رمضان:

١. **الصوم:**

قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله – عز وجل –: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، والخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» [أخرجه البخاري].

وقال ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري].

والصيام صيام عن الطعام. وعن الحرام من زور وبهتان وغيبة ونميمة. ولا تجعل – أخي المسلم – يوم صومك ويوم فطرك سواء، ولا يكن حظك من صيامك الجوع والعطش.

٢. القيام:

قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري].

وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٤].

وفي حديث السائب بن يزيد قال: كان القاريء يقرأ بالمئين – يعني بمئات الآيات – حتى نعتمد على العصي من طول القيام قال: وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر.

٣. الصدقة

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير. وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل.... كان أجود بالخير من الريح المرسلة..» [أخرجه البخاري].

وللصدقة في رمضان مزية وخصوصية فبادر إليها، واحرص على أدائها بحسب حالك، ولها صور كثيرة منها:

أ – إطعام الطعام

قال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ

مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا﴾ [الإنسان: ٨-١٢].

ولهذا كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام سواء كان عليك بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح. فلا يشترط في المطعم الفقر.

ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» [رواه البخاري].

قال الشافعي - رحمه الله -: «أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم. ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم».

ب - تفطير الصائمين

وقد ورد في فضله أجر عظيم منها قوله ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا» [رواه الترمذي وقال: حديث صحيح].

٤. الاجتهاد في قراءة القرآن

شهر رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر العبد المسلم من قراءته، وقد كان من حال السلف العناية بكتاب الله، فكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان. وكان عثمان بن عفان - رضي الله عنه ـ يختم القرآن كل يوم مرة. وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل يوم مرة. وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال وبعضهم في كل سبع. وبعضهم في كل عشر.

قال ابن رجب – رحمه الله–: «إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك. فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحبُّ الإكثار من تلاوة

القرآن اغتناما لفضيلة الزمان والمكان. وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم. كما سبق ذكره».

٥. الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ: «كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حَسَنًا» [أخرجه مسلم].

وأخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة» [رواه الترمذي بإسناد صحيح]. هذا في كل الأيام. فكيف بأيام رمضان؟

فيا أخي – رعاك الله – استعن على تحصيل هذا الثواب الجزيل بقيام الليل والاقتداء بالصالحين، ومجاهدة النفس في ذات الله. وعلو الهمة لبلوغ منازل الجنة.

٦. الاعتكاف

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما» [أخرجه البخاري].

فالاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيراً من الطاعات من التلاوة والصلاة والذكر والدعاء وغيرهما.

وأكد الاعتكاف في العشر الأواخر تحرياً لليلة القدر، وهو الخلوة الشرعية. فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره. وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه. وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه. فما بقي له هم سوى الله وما يرضيه عنه.

٧. العمرة

وفيها فضل عظيم وأجر كبير قال ﷺ : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» [أخرجه البخاري].

وفي رمضان يتضاعف هذا الفضل والأجر، فعن ابن عباس – رضي الله

عنهما - أن النبي الله لما رجع من حجة الوداع قال لامرأة من الأنصار اسمها أم سنان: ما منعك أن تحجي معنا ؟ قالت: أبو فلان - زوجها - له ناضحان حج على أحدهما، والآخر نسقي عليه، فقال لها النبي ﷺ: فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة أو قال: «حجة معي» [أخرجه البخاري].

اللهم وفقنا لفعل الخيرات والمسارعة إلى الطاعات. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

الولاء والبراء

الولاء والبراء

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فإنه بعد محبة الله ورسوله تجب محبة أولياء الله ومعاداة أعدائه .

فمن أصول العقيدة الإسلامية أنه يجب على كل مسلم يدين بهذه العقيدة أن يوالي أهلها وبعادي أعداءها، فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويبغض أهل الإشراك ويعاديهم، وذلك من ملة إبراهيم والذين معه، الذين أمرنا بالاقتداء بهم، حيث يقول - سبحانه وتعالى -: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤] .

وهو من دين محمد - عليه الصلاة والسلام .. قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] .

وهذه في تحريم موالاة أهل الكتاب خصوصاً، وقال في تحريم موالاة الكفار عموماً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] .

بل لقد حرم على المؤمن موالاة الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إليه نسباً، قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ

أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣] .

وقال - تعالى -: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

وقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم، حتى لقد سمعت بعض المنتسبين إلى العلم والدعوة في إذاعة عربية يقول عن النصاري: إنهم إخواننا، ويا لها من كلمة خطيرة .

وكما أن الله - سبحانه - حرم موالاة الكفار أعداء العقيدة الإسلامية فقد أوجب - سبحانه - موالاة المؤمنين ومحبتهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦].

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال - تعالى -: إ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

فالمؤمنون إخوة في الدين والعقيدة وإن تباعدت أنسابهم وأوطانهم وأزمانهم قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

فالمؤمنون من أول الخليقة إلى آخرها مهما تباعدت أوطانهم وامتدت أزمانهم إخوة متحابون، يقتدي آخرهم بأولهم، ويدعون بعضهم لبعض، ويستغفر بعضهم لبعض.

وللولاء والبراء مظاهر تدل عليهما.

أولا: من مظاهر موالاة الكفار

١- التشبه بهم في الملبس والكلام وغيرهما:

لأن التشبه بهم في الملبس والكلام

وغيرهما يدل على محبة المتشبه به، ولهذا قال النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم.»

فيحرم التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم ومن عاداتهم، وعباداتهم، وسمتهم وأخلاقهم كحلق اللحى، وإطالة الشوارب، والرطانة بلغتهم إلا عند الحاجة، وفي هيئة اللباس، والأكل والشرب، وغير ذلك.

٢- الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلد المسلمين لأجل الفرار بالدين:

لأن الهجرة بهذا المعنى، ولهذا الغرض واجبة على المسلم؛ لأن إقامته في بلاد الكفر تدل على موالاة الكافرين، ومن هنا حرم الله إقامة المسلم بين الكفار إذا كان يقدر على الهجرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

فلم يعذر الله في الإقامة في بلاد الكفار إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون الهجرة. وكذلك من كان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله، ونشر الإسلام في بلادهم.

٣- السفر إلى بلادهم الغرض النزهة ومتعة النفس:

والسفر إلى بلاد الكفار محرم إلا عند الضرورة كالعلاج والتجارة، والتعليم للتخصصات النافعة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالسفر إليهم - فيجوز بقدر الحاجة، وإذا انتهت الحاجة وجب الرجوع إلى بلاد المسلمين.

ويشترط كذلك الجواز هذا السفر أن يكون مظهراً لدينه، معتزاً بإسلامه،

مبتعداً عن مواطن الشر، حذراً من دسائس الأعداء ومكائدهم، وكذلك يجوز السفر أو يجب إلى بلادهم إذا كان لأجل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

٤- إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم:

وهذا من نواقض الإسلام وأسباب الردة - نعوذ بالله من ذلك ...

٥- الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَـٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ ﴾ [آل عمران: ١١٨-١٢٠].

فهذه الآيات الكريمة تشرح دخائل الكفار، وما يكنونه نحو المسلمين من بغض، وما يدبرونه ضدهم من مكر وخيانة، وما يحبونه من مضرة المسلمين وإيصال الأذى إليهم بكل وسيلة، وأنهم يستغلون ثقة المسلمين بهم فيخططون للإضرار بهم والنيل منهم.

روى الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -قال: قلت لعمر - رضي الله عنه -: لي كاتب نصراني، قال: مالك -قاتلك الله - أما سمعت قول الله - تعالى -: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ [المائدة: ٥١] ؟ ألا اتخذت حنيفاً ؟ قلت: يا أمير المؤمنين، لي كتابته وله دينه، قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم وقد أقصاهم الله. [هكذا

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم، ص: ٥٠. رواه أحمد والبيهقي في السنن الكبرى بإسناد صحيح]

وروى الإمام أحمد ومسلم أن النبي خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين فلحقه عند الحرة، فقال: إني أردت أن أتبعك وأصيب معك قال: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: لا. قال: ارجع، فلن استعين بمشرك».

ومن هذه النصوص يتبين لنا تحريم تولية الكفار أعمال المسلمين التي يتمكنون بواسطتها من الاطلاع على أحوال المسلمين وأسرارهم، ويكيدون لهم بإلحاق الضرر بهم.

ومن هذا ما وقع في هذا الزمان من استقدام الكفار إلى بلاد المسلمين - بلاد الحرمين الشريفين - وجعلهم عمالاً وسائقين ومستخدمين ومربين في البيوت وخلطهم مع العوائل، أو خلطهم مع المسلمين في بلادهم.

٦- التأريخ بتاريخهم خصوصا التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي:

والذي هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح - عليه السلام ، والذي ابتدعوه من أنفسهم، وليس هو من دين المسيح - عليه السلام -فاستعمال هذا التاريخ فيه مشاركة لهم في إحياء شعائرهم وأعيادهم.

ولتجنب هذا لما أراد الصحابة - رضي الله عنهم - وضع تاريخ للمسلمين في عهد الخليفة عمر - رضي الله عنه - عدلوا عن تواريخ الكفار ، وأرخوا بهجرة الرسول ﷺ مما يدل على وجوب مخالفة الكفار في هذا وفي غيره مما هو من خصائصهم - والله المستعان.

٧- مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها:

وقد فسر قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]، أي ومن صفات عباد الرحمن أنهم لا يحضرون أعياد الكفار.

٨- مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

وليس معنى ذلك أن المسلمين لا يتخذون أسباب القوة من تعلم الصناعات، ومقومات الاقتصاد المباح، والأساليب العسكرية، بل ذلك مطلوب، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وهذه المنافع والأسرار الكونية هي في الأصل للمسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقال - تعالى -: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُۚ﴾ [الجاثية: ١٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

فالواجب أن يكون المسلمون سباقين إلى استغلال هذه المنافع وهذه الطاقات، ولا يستجدون الكفار في الحصول عليها، بل أن يكون لهم مصانع وتقنيات.

٩- التسمي بأسمائهم:

بحيث يسمي بعض المسلمين أبناءهم وبنائهم بأسماء أجنبية، ويتركون أسماء آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم، وجداتهم، والأسماء المعروفة في مجتمعهم. وقد قال النبي ﷺ: «خير الأسماء عبدالله وعبد الرحمن» وبسبب تغيير الأسماء فقد وجد جيل يحمل أسماء غريبة، مما يسبب الانفصال بين هذا الجيل والأجيال السابقة، ويقطع التعارف بين الأسر التي كانت تعرف بأسمائها الخاصة.

١- الاستغفار لهم والترحم

عليهم:

وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]؛ لأن هذا يتضمن حبهم وتصحيح ما هم عليه.

ثانياً: من مظاهر موالاة المؤمنين

١- الهجرة إلى بلاد المسلمين وهجر بلاد الكافرين:

والهجرة: هي الانتقال من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين؛ لأجل الفرار بالدين.

والهجرة بهذا المعنى ولأجل هذا الغرض واجبة وباقية إلى طلوع الشمس من مغربها عند قيام الساعة، وقد تبرأ النبي ﷺ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، فتحرم على المسلم الإقامة في بلاد الكفار إلا إذا كان لا يستطيع الهجرة منها، أو كان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله ونشر الإسلام. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

٢- مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم:

قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ﴾ [الأنفال: ٧٢].

٣- التألم لألمهم والسرور بسرورهم:

قال النبي ﷺ: مثل المسلمين في

توادهم وتعاطفهم، وتراحمهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». وقال أيضاً - عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه ﷺ».

٤ - النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم:

قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يحقره، ولا يخذله، ولا يسلمه، بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه».

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تناجشوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا».

٥- احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم:

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات: ١١- ١٢].

٦- أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء:

بخلاف أهل النفاق الذين يكونون مع المؤمنين في حالة اليسر والرخاء، ويتخلون عنهم في حال الشدة.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [النساء:

١٤١] .

٧- زيارتهم ومحبة الالتقاء بهم والاجتماع معهم:

وفي الحديث القدسي: «وجبت محبتي للمتزاورين في». وفي حديث آخر: «أن رجلاً زار أخاً له في الله فأرصد الله على مدرجته ملكا - فسأله أين تريد ؟ قال أزور أخاً لي في الله، قال: هل لك عليه نعمة تربها عليه ؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: «فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه ..

٨- احترام حقوقهم:

فلا يبيع على بيعهم، ولا يسوم على سومهم، ولا يخطب على خطبتهم، ولا يتعرض لما سبقوا إليه من المباحات.

قال ﷺ: «ألا لا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبته». وفي رواية «ولا يسم على سومه».

٩- الرفق بضعفائهم:

كما قال النبي ﷺ: ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا». وقال عليه الصلاة والسلام: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الكهف: ٢٨].

١٠. الدعاء لهم والاستغفار لهم:

قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محمد: ١٩]. وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

تنبيه:

وأما قوله تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

فمعناه أن من كف أذاه من الكفار فلم يقاتل المسلمين ولم يخرجهم من ديارهم فإن المسلمين يقابلون ذلك

بمكافأته بالإحسان، والعدل معه في التعامل الدنيوي، ولا يحبونه بقلوبهم؛ لأن الله قال: أن تبروهم وتقسطوا إليهم ...

ولم يقل: توالونهم وتحبونهم.

ونظير هذا قوله تعالى في الوالدين الكافرين ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾ [لقمان: ١٥].

وقد جاءت أم أسماء إلى أسماء - رضي الله عنها - تطلب صلتها وهي كافرة، فاستأذنت أسماء رسول الله ﷺ في ذلك فقال لها : صلي أمك وقد قال الله - تعالى -: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فالصلة والمكافأة الدنيوية شيء، والمودة شيء آخر.

ولأن في الصلة وحسن المعاملة ترغيباً للكافر في الإسلام فهما من وسائل الدعوة، بخلاف المودة والموالاة فهما يدلان على إقرار الكافر على ما هو عليه، والرضى عنه وذلك بسبب عدم دعوته إلى الإسلام.

وكذلك تحريم موالاة الكفار لا تعني تحريم التعامل معهم بالتجارة المباحة، واستيراد البضائع، والمصنوعات النافعة والاستفادة من خبراتهم ومخترعاتهم.

فالنبي ﷺ استأجر ابن أريقط الليثي؛ ليدله على الطريق وهو كافر، واستدان من بعض اليهود.

وما زال المسلمون يستوردون البضائع والمصنوعات من الكفار، وهذا من باب الشراء منهم بالثمن، وليس لهم علينا فيه فضل ومنّة.

وليس هو من أسباب محبتهم وموالاتهم؛ فإن الله أوجب محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين ومعاداتهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾

[الأنفال: ٧٢]. إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وقال الحافظ ابن كثير: ومعنى قوله: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين، وإلا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل ... قلت: وهذا ما حصل في هذا الزمان والله المستعان.

أقسام الناس فيما يجب في حقهم من الولاء والبراء

الناس في الولاء والبراء على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من يحب محبة خالصة لا معاداة معها:

وهم المؤمنون الخلص من الأنبياء، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ، فإنه تجب محبته أعظم من محبة النفس، والولد، والناس أجمعين.

ثم زوجاته أمهات المؤمنين وأهل بيته الطيبون وصحابته الكرام - خصوصاً الخلفاء الراشدون - وبقية العشرة، والمهاجرون والأنصار، وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، ثم بقية الصحابة - رضي الله عنهم .. ثم التابعون والقرون المفضلة، وسلف هذه الأمة وأئمتها - كالأئمة الأربعة.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

ولا يبغض الصحابة وسلف هذه الأمة من في قلبه إيمان.

وإنما يبغضهم أهل الزيغ والنفاق وأعداء الإسلام كالرافضة والخوارج، نسأل الله العافية.

القسم الثاني: من يبغض ويعادي بغضا ومعاداة خالصين لا محبة ولا

موالاة معهما:

وهم الكفار الخلص من الكفار، والمشركين، والمنافقين، والمرتدين والملحدين على اختلاف أجناسهم.

كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال تعالى عائباً على بني إسرائيل: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨٠-٨١].

القسم الثالث: من يحب من وجه، ويبغض من وجه

فتجتمع فيه المحبة والعداوة، وهم عصاة يحبون؛ لما فيهم من الإيمان، ويبغضون؛ لما فيهم من المعصية التي هي دون الكفر والشرك.

ومحبتهم تقتضي مناصحتهم والإنكار عليهم، فلا يجوز السكوت على معاصيهم بل ينكر عليهم، ويؤمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وتقام عليهم الحدود والتعزيرات حتى يكفوا عن معاصيهم.

ولكن لا يبغضون بغضاً خالصاً، ويتبرأ منهم كما تقوله الخوارج في مرتكب الكبيرة التي هي دون الشرك.

ولا يحبون ويوالون حباً وموالاة خالصين كما تقول المرجئة، بل يعتدل في شأنهم على ما ذكرنا كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

والحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإيمان، والمرء مع من أحب يوم القيامة كما في الحديث.

وقد تغير الوضع وصار غالب موالاة الناس ومعاداتهم لأجل الدنيا، فمن كان عنده طمع من مطامع الدنيا والوه، وإن كان عدواً لله ولرسوله ولدين المسلمين.

ومن لم يكن عنده طمع من مطامع الدنيا عادوه، ولو كان وليا لله ولرسوله عند أدنى سبب، وضايقوه، واحتقروه.

وقد قال عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما –: «من أحب في الله، وأبغض في الله ووالى في الله وعادي في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئاً» (رواه ابن جرير) .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب.» الحديث. رواه البخاري.

وأشد الناس محاربة لله من عادى أصحاب رسول الله ﷺ وسبهم وتنقصهم.

وقال ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» أخرجه الترمدي وغيره.

وقد صارت معاداة الصحابة وسبهم ديناً وعقيدة عند بعض الطوائف الضالة.

نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه، ونسأله العفو والعافية، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

***

عبادات ومقاصد

خاص للمعتكفين فقط

سلمان بن يحيى المالكي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.... أيها الصائمون القائمون.. أيتها الصائمات القانتات...

مما لا شك فيه أن القلب يقسو ويصدأ، والنفس تضعف وتهبط بها دواعي الشهوات، وهواتف الدنيا، وصدق مالك ابن دينار يوم قال: (ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب) [الزهد للإمام أحمد (٢/ ٣٠٠]، ومن رحمة الله تعالى ومنه على عباده أن شرع لهم من العبادات، وهيأ لهم من فرص الطاعات ما تزكو به نفوسهم، وتصفو به قلوبهم وتسمو به أرواحهم، ليهتدوا بنوره، ويأنسوا بطاعته، ويتلذذوا بذكره، ليرتقوا بعد ذلك في أعلى الدرجات وأجل المقامات، في جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً ... شهر رمضان موسم من أجل مواسم الخيرات، التي امتن الله بها على عباده، ليقوي إيمانهم، وتزداد فيه تقواهم، وتتعمق صلتهم بربهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] يقول الرازي رحمه الله تعالى: (إن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة وانقماع الهوى) [مفاتيح الغيب٥/ ٧٠] فرمضان موسم القبول والغفران، والنفحات والعتق من النيران، فصيامه جنة، وهو موصل إلى الجنة، ولقد كان السلف الصالح يجتهدون فيه بإتقان العمل وإتمامه، ويخافون رده وعدم قبوله، والعاقل اللبيب يأخذ في هذه الدنيا من صحته

لسقمه، ومن فقره لغناه، ومن فراغه لشغله، ومن حياته لموته، فيسعى جاهداً ما أمكن في اكتساب الخيرات والاجتهاد في الأعمال الصالحة، وكل ميسر لما خلق له.

أخي الصائم.. أختي الصائمة....

إن من أجل الطاعات، وانفع القربات، لرب البريات، في شهر البركات الاعتكاف.. نعم.. تلك السنة التي يخلو فيها العبد مع خالقه، مع رازقه مع سيده ومولاه، فينطرح على عتبات بابه ليناجيه، فيتضرع له، ويأنس به، وينقاد إليه، ويخضع بين يديه، الاعتكاف تلك السنة التي تزكو فيها النفس، وتسمو فيها الروح، ويصفو فيها القلب إلى علام الغيوب، الاعتكاف ... تلك السنة التي يتصل فيها العبد بخالقه، فينشغل بعبادته، وينقطع عن خلقه، لتنطلق النفس بعد ذلك وترفرف للواحد الديان، رب الأرض والسماء إنها تلك السنة التي حافظ عليها خير من وطيء الثرى، سيد ولد عدنان محمد ﷺ، نعم.. حافظ عليها أشد المحافظة رغم انشغاله بالتربية، والتعليم، والدعوة، والجهاد، وحرص أمته عليها تاركاً لمن بعده ممن يقتفون أثره، وينهجون نهجه ويستنون بسنته درساً بليغاً عظيماً في أهمية الانقطاع إلى الله تعالى، والتحرر من العوائق والشواغل والحرف والأعمال الدنيوية، والشهوات، والملهيات والنظر إلى زهرة الدنيا وزخرفها، لكن الناظر بحق في هذا الزمن بعين البصر والبصيرة يرى بجلاء وصدق ضعف همة بعض الصالحين في هذا الجانب (جانب الإعتكاف) فما أن تلوح العشر الآواخر في الأفق، وتبرز أهم أعمالها وهو الاعتكاف، حتى تسمع تلك التبريرات من بعض المحسنين - غفر الله لنا ولهم فهذا يعتذر بضيق الوقت، وذاك بكثرة المشاغل، وثالث بتعب الجسد ونصبه، وما علموا حقيقة أن صاحب اللواء المعقود، والمقام المحمود - صلوات ربي وسلامه عليه - كان أحرص الناس

تعظيماً لهذه السنة، فقد كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، واعتكف أزواجه من بعده [البخاري،١٩٢٢]. وكان يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً [البخاري ٢٠٤٤] يقول الإمام الزهري رحمه الله تعالى: (عجباً من الناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله ﷺ كان يفعل الشيء ويتركه، وما ترك الاعتكاف حتى قبض) [الفقه الإسلامي وأدنته للزحيلي ص ٦٩٤] فما أحوجنا معاشر الصائمين والدعاة والمصلحين إلى إحياء هذه السنة، وإقامتها والتواصي بها، وملازمتها على الوجه الصحيح الذي كان عليه رسول هذه الأمة ﷺ وأصحابه من بعده – رضوان الله تعالى عليهم ..

مقصود الاعتكاف

الاعتكاف عبادة ليست كغيرها من العبادات، فهي تعني الانقطاع إلى الله تعالى، وهجر ملذات الدنيا وشهواتها، كيف لا ؟ وهي من أجل العبادات التي تحقق للعبد صلة بربه – عز وجل، وإذا كان فضول الطعام والشراب، والكلام، والمنام، ومخالطة البشر مما يزيد القلب شعشاً، ويشتته في كل واد، ويقطعه عن سيره إلى ربه تعالى، فإن الاعتكاف مما يعين على صلاح القلب واستقامته، ولم شمله، يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى –: (والاعتكاف مقصوده و روحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده – سبحانه – بحيث يصير ذكره وحبه، والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته، فيستولى عليها بدلها ويصير الهم كله به والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه، وما يقرب منه، فيصير أنسه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق، فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له، ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم) [صر

٨٦ - ١٨٧].

لماذا الاعتكاف ..؟

الاعتكاف الحقيقي ليس الاعتكاف الذي يجعل المساجد مهاجع للنائمين، ولا ميدانا للمتزاورين، ولا مسرحاً للبطالين، ولا موائد للأكل والشرب، وحلقات للضحك وفضولاً للكلام، الاعتكاف المطلوب ليس الاعتكاف الذي إذا خرج المعتكف من معتكفه وقد ازدادت القسوة في قلبه وجفت الدمعة في عينه، وعلته الحيرة والهم والغم، والاعتكاف الذي أرشدنا إليه النبي ﷺ ليس ذاك الاعتكاف الذي يجعله صاحبه وسيلة لزيارة الأحباب، وكثرة الأصحاب، ومؤانسة الخلان وتقوية العلاقات الاجتماعية و تبادل الآراء الطيبة، لا .. وألف لا، إنَّ الاعتكاف كل الاعتكاف هو الذي تسيل فيه دموع الخاشعين، وترفع فيه أكف الضارعين، وترجى فيه الرحمات للمعتكفين، الاعتكاف المحمود هو الذي ينقل المسلم إلى مشابهة حياة سلف هذه الأمة الأطهار، وأئمتها الأعلام، الاعتكاف الحقيقي هو الاعتكاف الذي يسعى فيه المسلم جاهداً أن لا تضيع فيه دقائقه وثوانيه لحظة واحدة، نعم .. إن الاعتكاف هو الذي يحقق مفهوم التربية الذاتية لمشابهة المحسنين المطيعين الخائفين الوجلين، حقاً .. الاعتكاف هو الذي يحقق العبد من خلاله الإخلاص المحض لله - تعالى - في حركاته وسكناته، والمتابعة لنبيه ﷺ قولاً وعملاً.

هدى النبي في الاعتكاف ..... !

لقد كان نبي هذه الأمة ﷺ أكمل الناس هدياً، وأيسرهم أمراً، وأفضلهم عبادة، كيف لا ؟ وهو أخشى الناس لله، وأتقاهم له - صلوات ربي وسلامه عليه، فمن هديه ﷺ إذا أراد أن يعتكف أن لا يخرج من معتكفه إلا لحاجة، فهو دائم المكث فيه، تقول عائشة رضي الله عنها: وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة [البخاري، ح١٩٢٦]، وكان يؤتى إليه بطعامه

وشرابه إلى معتكفه، وكان شديد الحرص على نظافة جسمه الشريف - عليه الصلاة والسلام - فكان يخرج رأسه إلى حجرة عائشة لترجله وهي حائض [البخاري، ح ٢٩١].

يقول ابن حجر حول هذا الحديث: (وفي الحديث جواز التنظيف والتطيب والغسل والحلق والتزيين إلحاقاً بالترجل) [الفتح ص ٧٠٧] وكان من هديه - عليه الصلاة والسلام - «أن لا يعود المريض ولا يشهد الجنازة»، تقول عائشة - رضي الله عنها -يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما هو، ولا يعرج يسأل عنه) [أبو داود، ح ٢٤٧٢]. وخلاصة القول: فقد كان اعتكافه ﷺ يتسم باليسر لا المشقة، كثير الإقبال على ربه، جل مكثه في المسجد، يترقب ليلة القدر، بأبي هو وأمي وما أملك - عليه الصلاة والسلام ..

الاعتكاف وأهم مراميه

الاعتكاف هو تلك السنة الماجدة، والشعيرة الراشدة، التي نأى عنها كثير من الخلق وابتعدوا، وجفوها فما رشدوا، الاعتكاف هو تلك المدرسة التربوية الإيمانية المستقلة المتكاملة التي تعمل على إيقاظ كثير من الجوانب الحياتية في العبد المسلم، الاعتكاف هو تلك السنة الخالدة في هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإليك طرفاً من أهم مقاصده ومراميه العظيمة:

أولا: تحقيق العبودية لله تعالى:

فما أجمل أن يحقق المعتكف عبوديته الله، فيهيئ نفسه وروحه ووقته وكل ما يملك لربه - جل وعلا، فيعتكف بصدق وإخلاص مبتغياً الأجر والمثوبة، فيكون شغله وهمه مرضاة ربه في الصلاة، وفي التلاوة والتدبر تارة، وتارة في الذكر، والدعاء والتسبح والمناجاة، واضعاً نصب عينيه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

ثانيا: تحري ليلة القدر:

وتأتي أهمية هذه الليلة المباركة في اجتهاده ﷺ في تحريها في رمضان، فلقد كان هدفه الأسمى في الاعتكاف: تحري ليلة القدر فاعتكف العشر الأول يلتمسها، ثم اعتكف العشر الأوسط ثم أتي فقيل له: إنها في العشر الأواخر ولقد كان سبيله إلى ضمان هذه الليلة المباركة هو الاعتكاف، فكان يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله وقبضه إليه.

ثالثا: المكث في المسجد:

ولو لم يكن للمعتكف إلا أجر البقاء في المسجد لكفى كيف لا، وفيه تعويد وتربية وتحبيب للنفوس وتعظيم لشأن هذا المكان الطاهر، فهو مهد الانطلاقة الكبرى لهذا الدين، التي شهدها تاريخ الإنسانية، بل لم تعرف الحضارات موقعاً أثر في مسار البشرية كمسجد النبي ﷺ، فهنيئاً لك أخي المعتكف فإن الملائكة لتصلي عليك وتستغفر لك ما دمت في مصلاك.

رابعا: التقليل من الترف والبذخ والابتعاد عنه:

ويكفي المعتكف تربية أن يرضى بالكفاف كما رضي به نبيه وحبيبه ﷺ من قبله، فهو وربي إمام الزاهدين وقدوة الموحدين فلقد كان يمر عليه الهلال والهلالان والثلاثة وما يوقد في بيته نار وما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض، فينبغي للمعتكف أن يستشعر أهمية الانقطاع إلى الله تعالى وأن يرضى باليسير ليصبح وكأنه غريب في هذه الحياة.

خامسا: كف الجوارح عما حرم الله تعالى:

وجماع هذا الأمر قوله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به [رواه البخاري ومسلم] فإن جماع المعاصي منشؤها من تقديم هوى النفس على محبة ما جاء به الله وما جاء به رسوله ﷺ، ومن أهم ما ينبغي للمعتكف أن يتحفظ منه لسانه الذي بين فكيه: «فالمسلم من سلم المسلمون

من لسانه ويده» [البخاري، ح١٠] والمعتكف إذا أطلق عذبة لسانه وأهمله سلك به كل ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار، فاشغل أخي المعتكف وقتك فيما ينفعك وتنزه عما لا يعنيك من الأقوال والأفعال، واجتنب الجدال والمراء والسباب، وصدّق الحسن البصري يوم قال: (من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه) (جامع العلوم والحكم، ص ١٢٤].

سادسا: تزكية النفس:

فالنفس بطبيعتها كثيرة التقلب والتلون، تؤثر فيها المؤثرات، وتعصف بها الأهواء والأدواء، تسير بصاحبها إلى الشر، فإن لم تستوقف عند حدها، وتلجم بلجام التقوى وتؤطر على الحق أطراً وإلا فإنها داعية لكل شر وهوى ومعصية، والاعتكاف من أهم ما يعين المسلم على تزكية نفسه و تطهيرها من شوائب الذنوب والمعاصي، والله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠].

والمقاصد كثيرة ومنها على سبيل الإجمال:

سابعا: إصلاح القلب ولم شعثه بالإقبال على ربه، وحسن الاتصال به.

ثامنا: إنه مرتع خصب للدعاة والمربين من جهة سداد النقص الذي اعتراهم لانشغالهم بالخلق وزيادة صلتهم بالخالق.

تاسعا: زيادة الصلة الإيمانية بالله، والجوانب العبادية التي تزكي النفس، وتجعل المرء أكثر قدرة على مواجهة فتن الدنيا والعمل على استنقاذ الآخرين منها.

أمور ينبغي مراعاتها

أخي المعتكف الكريم:

هناك بلا شك أمور وجوانب يحسن بك مخالفتها بينما جرى أكثر الناس عليها ومن تلك الأمور على عجل:

أولا: فضول الكلام:

فينبغي للمعتكف أن يعد كلامه وأن يتفحص معانيه، ورحم الله

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم قال: (من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به) [جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ١٦٧].

والمتأمل في حال كثير من المعتكفين يلاحظ فقدان السمت، ونقص الحكمة في الكلام، وخلط الجد بالهزل فضلاً عن الوقوع في بعض المحرمات كالغيبة والنميمة ونحوها إلا ما رحم ربي، فينبغي للمعتكف تعويد نفسه عن كل ما يقطع عليه اعتكافه على عدم الاسترسال فيه إلا لحاجة، مع مراعاة الأدب وحسن القصد، وأن يتنبه المعتكف إلى أنه يكره الصمت عن الكلام إذا اعتقد أنه عبادة أو قربة، لحديث الذي نذر أن يقوم في الشمس ويصوم ولا يتكلم فأمره النبي ﷺ أن يستظل ويتكلم ويقعد ويتم صومه .

ثانيا: فضول الأكل:

فإنَّ قلته مما تُوجب رقة القلب وانكسار النفس، وقوة الفهم وضعف الهوى والغضب، ويطلق المرء من قيود الكسل والدعة والخمول إلى النشاط والحيوية والحركة، وصدق من قال: المعدة بيت الداء، فإنها إذا امتلأت نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة ورحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم قال: (من كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة) [الحلم لابن أبي الدنيا ص ٧٨] ويكفي في كثرته أن يثقل البدن، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة، فإذا أردت أخي المعتكف أن تغزر دموعك، وأن يرق قلبك وأن تتلذذ بذكر ربك فاعدل في القسمة فثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفسك.

ثالثاً: فضول المخالطة:

ويكفي في الخلطة أثراً: أنها تقصر همة المعتكف خاصة إذا كان جلساؤه دنيئي همة وضعيفي عزيمة، حتى يصبح فقط، قاصر الهمة واقفاً عند

التشبه بهم فقط كما أنها مظنة الوقوع في المزاح والكثرة منه مما يؤول إلى التقليل من أهمية المكان والزمان، ومنها أيضاً أن الخلطة داعية إلى فضول الكلام، والأكل والنظر، وإضاعة الوقت في النوم وغير ذلك من مناقضات جوهر الاعتكاف.

وأخيرا ....

فإنه ينبغي للمعتكف أن يستشعر أهمية تعظيم حرمات الله تعالى مكاناً وزماناً، وأن يحذر كل الحذر من طلب الكمالات المحضة التي تسبب انتكاسة في الهمة، وتثبيطاً للعمل، فعلى المعتكف أن يسعى جاهداً وأن يتطلع إلى الهمة العالية، والنفس الأبية، ليتمكن من استغلال ليالي اعتكافه لتنقله إلى الإيجابية المطلوبة.

رزقني الله وإياك الإخلاص في النية، والصدق في القول والعمل.

***

البشائر النبوية

المستقبل للإسلام

الشيخ يوسف بن حسن الحمادي

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإِنَّ مَن يُقلب نظره في العالم، ويمعن في حال أهل الإسلام، وما يلاقونه من اضطهاد بالغ متمثل في أشكال مختلفة من الطرد، والتشريد، وانتهاك الأعراض، وهدم البيوت، واغتصاب الأراضي، بل وأعظم من ذلك اجتماع ملل الكفر على اختلاف مشاربها، وتعدد طرقها في القضاء على الإسلام يجد العجب العجاب، وليس هذا بغريب على أعداء الله، إنما الغريب سعي شرذمة من أبناء المسلمين في محاربة الإسلام والعمل على إيقافه.

وإن من ينظر هنا وهناك لربما تسرب اليأس إلى قلبه وتخللت الشكوك إلى نفسه في نصرة الله لهذا الدين وإظهاره على كل الملل وكافة النحل، إلَّا أنَّ المسلم الحق ما إن يقع هذا الهاجس في نفسه إلا ويثوب إلى النصوص، ويعود إلى البشائر النبوية القاضية على هذه الخواطر والقاطعة لدابرها.

ومن ذلك ما جاء عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عِزّاً يُعِز الله به الإسلام، وذلاً يُذِلُّ الله به الكفر (١).

(١) رواه أحمد (١٦٩٥٧)، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٣).

فقوله ﷺ: ليَبْلُغَنَّ هذا الأمر أي: الإسلام والدين ومنه حديث: (من أحدث في أمرنا .... أي: ديننا .

وقوله: « بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ» أي: أهل القرى والبوادي والمدن والأمصار .

فالمدر: جمع مدرة وهي البنية، والوبر: المراد به: وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه (١).

ففي هذا النص العظيم يخبر ﷺ خبراً متضمناً البشارة لأمته بظهور دينه على سائر الأديان، ووصوله إلى أماكن كثيرة من البوادي والقرى والمدن، وهذا مقيد بمن أراد الله به خيراً من أهل تلك المواضع، يبينه قوله ﷺ: (أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام (٢).

ولا يردّ ذلك أو يوقفه كيد أعداء الله، مهما حاكوا من مكائد، وأنفقوا من أموال، ودبروا من حيل، فمال ذلك كله الهوان والضعف، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]، ومصير الأمر إلى وقوع الغلبة عليهم ورد كيدهم في نحورهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ﴾ [الأنفال: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾ [فاطر: ٤٣].

والعاقبة إتمام نور الله وبلوغه مشارق الأرض ومغاربها قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

وصدق من قال:

ومن خاصم الرحمن خابت جهوده
وضاعت مساعيه وأتعابه سدا

وفي معنى الحديث أحاديث أخرى منها قوله ﷺ: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى .. فقالت

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٤٥/ ٥).
(٢) رواه أحمد (١٥٩١٨)، والحاكم (٩٦) واللفظ له، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥١).

عائشة: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، أن ذلك تاماً، قال: « إنه سيكون من ذلك ما شاء الله » (١).

وقال: إِنَّ اللهَ زَوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها .... (٢) الحديث.

وقال ﷺ: بشّر هذه الأمة بالسناء، والرفعة، والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب) (٣) .

فهذه النصوص وما في معناها تشع الأمل في نفس المؤمن، وتقذف الفأل في قلبه، وتقوي ثقته بربه في انتصار هذا الدين وعلوه على غيره.

وبتأمل حديث تميم الداري رضي الله عنه نجد أنه دل على فوائد عديدة:

منها: تحقق بعض ما أخبر به ﷺ من انتشار الإسلام في قرنه والقرون بعده، ولا يزال الأمر في ازدياد ولله الحمد، ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله: «قد أظهره الله علماً وحجة وبياناً على كل دين، كما أظهره قوة ونصراً وتأييداً، وقد امتلأت الأرض منه ومن أمته في مشارق الأرض ومغاربها وسلطانهم دائم لا يقدر أحد أن يزيله » (٤) .

وقد اعترف أعداء الله بهذا، ولمَّا تفطنوا له فزعوا أشد الفزع فأعدوا العدة لمحاربته.

ومن ذلك ما قاله أحد كتابهم: «إنَّ الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الإفريقية » .

ويقول آخر: «لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة

(١) رواه مسلم (٢٩٠٧).
(٢) رواه مسلم (٢٨٨٩).
(٣) رواه أحمد (٢١٢٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣).
(٤) الجواب الصحيح لابن تيمية (٦/٣٦١).

تفوق كل دين آخر».

وتحقق هذا الأمر فيه علم من أعلام النبوة ودليل من أدلتها.

ومنها: أن فيه بشارة للمسلمين عموماً، وللعلماء والمصلحين خصوصاً، وتسليةً أيضاً لِما يُرى من محاربة الإسلام وإيصال الأذى إلى أهله بأن العاقبة للإسلام والظهور له، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقال أيضاً: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٢].

وهذه الفائدة تقودنا إلى فائدة هامة وهي:

حث المسلمين على الجد والعمل لرفع الذل الذي حل بهم، ومقاومة الباطل الذي يقف أمامهم، وهذا يتطلب جهوداً مكثفة من الأمة؛ من استقامتها على أمر الله، واجتماعها على الحق لا غير، واقتفاء الهدي النبوي في الإصلاح ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨] ، والعودة الصادقة الجادة إلى الكتاب والسنة، والأخذ بكل ما جاء فيهما من عقيدة وعبادة وأخلاق، وبيانهما على أيدي من ائتمنهم الله على وحيه من العلماء الربانيين وطلاب العلم الصادقين، وما أجمل في الوقت نفسه أن يجد العلم ونشره دعم الحكام الناصحين وولاة الأمر الموفقين، فتلتقي الحجة والبيان مع تأييد السلطان، وبهذا تنتشر السنة ويفشو الخير في الناس، ويعم النفع فيهم، فلا يتمكن مخالف للحق من رفع رأسه في وجهه، وبهذا - أيضاً -يصان العلم الشرعي ويحافظ عليه من عبث العابثين فلا تطاله يد الامتهان، فيبقى صافياً من كدر الدخلاء ونقياً من دعاوى الأدعياء؛ وبهذا يتحقق الاستخلاف الذي وعد الله به عباده في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

هذا مع الصبر التام، وعدم العجلة، ولزوم الرفق، والابتعاد عن العنف، وضبط النفس بزمام الشرع، وتفويض الأمور إلى الله تعالى، والثقة به والإقبال عليه تعالى بالعبادة بمفهومها الشامل لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، واجتناب الفتن وغلق أبوابها، والدعاء والتضرع إلى الله تعالى، فمنه النصر ومن عنده القوة، قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]، وقال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وختاماً: فليس الحديث عن بشائر النصر للإسلام وترقبها يقصد منه قضاء الأوقات، أو تسكين الآلام، أو التسلي به في المجالس، لا، بل هذا خبر نعتقد صدقه، وحدث ننتظر تحققه، نقوي به رجاءنا في الله، ونستعين به على العمل لدينه، والله الهادي إلى سواء السبيل.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

***

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

عقد احتفال بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين ليوم الجمهورية في الجامعة السلفية - بنارس

حسب التقاليد السابقة، أُقيم حفل بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين ليوم الجمهورية يوم الأحد ٢٦ يناير ٢٠٢٥م في الجامعة السلفية – بنارس، الهند. وقد قام الأمين العام للجامعة، فضيلة الشيخ عبد الله سعود الله السلفي –حفظه الله– برفع العلم الوطني ورفرفه في رحاب الجامعة في تمام الساعة التاسعة صباحًا، بحضور الأساتذة الكرام والطلاب الأعزاء. ثم أنشد الطالب أرمان شيخ ورفقاؤه النشيد الوطني.

وبعد ذلك، نُظم برنامج خاص بهذه المناسبة في قاعة المحاضرات، برئاسة الأمين العام للجامعة، فضيلة الشيخ عبد الله سعود الله السلفي –حفظه الله–.

بدأ البرنامج بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلاها الطالب / عطاء الرحمن عبد الصمد، ثم أنشد الطالب/ أرمان شيخ وزملاؤه النشيد الوطني. بعد ذلك ألقى الطالب/ شرجيل إنعام بن إنعام الحق كلمة بعنوان "رسالة يوم الجمهورية إلى مواطني الهند"، وكذلك خطب الطالب / مرغوب الرحمن محبوب شيخ خطبة وجيزة باللغة الهندية بعنوان "الروح الجمهورية والأوضاع الراهنة".

ثم قدّم الطالب/ استيعاب عالم مزمل حق كلمة باللغة الإنجليزية حول "أهمية الإعلام في الدولة الديمقراطية"، وبعد ذلك أنشد الطالب / محفوظ عالم عبد الجبار قصيدة وطنية كتبها الأستاذ نير أحمد الواحدي، أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، بصوت عذب وأسلوب جميل.

الخطاب الرئاسي للأمين العام:

ألقى سعادة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي –حفظه الله– خطابًا رئاسيًا موجزًا أمام الحضور، حيث بدأ بحمد الله

والصلاة والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم تلا الآيات الخمس الأولى من سورة الفجر. وقدّم التهاني والتبريكات بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين ليوم الجمهورية للأساتذة والطلاب وجميع المواطنين الهنود.

كما أوضح سعادته أهمية الدستور الهندي الديمقراطي، مشيرًا إلى فوائده وشموله لكافة الحقوق الدينية والاجتماعية لجميع فئات المجتمع، بما في ذلك المسلمين والهندوس والسيخ والمسيحيين. وأعرب عن فرحه بهذه المناسبة الوطنية، حيث يتم الاحتفال بها سنويًا في ٢٦ يناير تعبيرًا عن الفرح والسرور.

ثم تناول فضيلته تفسير الآيات الخمس الأولى من سورة الفجر، مستعرضًا النقاط التالية:

- الهند دولة عريقة ذات تاريخ قديم.
- تتميز الهند بتعدد الحضارات واللغات والثقافات والأديان.
- القوانين والأنظمة التي وضِعت بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧م.
- تحتفل الهند كل عام بيوم الجمهورية منذ أن وضعت دستورها الخاص ونفذته على مواطنيها.
- يراعي الدستور الهندي تنوع المجتمع الهندي، ويكفل الحقوق للجميع بغض النظر عن الدين أو المعتقد.
- يجب على العلماء والطلاب دراسة دستور الهند لمعرفة حقوقهم والمساهمة في خدمة وطنهم.
- يجب عليهم دراسة القرآن الكريم، الذي يحوي توجيهات شاملة لحياة الإنسان من نوم واستيقاظ، ومعرفة واجباتهم نحو وطنهم وآبائهم كي يقوموا بها في ضوء القرآن.
- الدين قائم على النصح والإحسان، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "الدين النصيحة"، ولذلك يجب على كل فرد أن يكون ناصحًا لله، ولرسوله، ولدينه، ولوطنه، وللناس كافة.
- يجب تجنب كل ما يضر بالوطن أو يسبب الأذى للآخرين.
- الإسلام يعتمد على الوحي الإلهي، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ

ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

على الطلاب الاجتهاد في طلب العلم، والاستفادة بما توفره الجامعة من مكتبة مركزية وأساتذة متخصصين.

الطلاب هم قادة المستقبل وعلماء الغد، وعليهم أن يدركوا مسؤوليتهم، مستلهمين من الحديث الشريف: "إن العلماء ورثة الأنبياء"، مما يوجب عليهم استغلال أوقاتهم في التعلم والاجتهاد ليكونوا ورثة الأنبياء حقًا.

وفي الأخير اختتم سعادة الأمين العام كلماته الرئاسية بالدعاء لتنمية الأمة والوطن.

وفي نهاية الحفل شكر الطالب / فيضان علي رياست حسين جميع الحاضرين، وأعلن عن ختامه. ثم وُزعت الحلويات على جميع المشاركين..

(رئيس التحرير)

PRINTED BOOK

January & February 2025

ISSN 2394-5936
Vol. LVI No. 01

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

نداء لمساعدة الجامعة السلفية بنارس

يدرس بالجامعة السلفية بنارس عدد كبير من الطلاب المحتاجين، والجامعة تنفق على طالب واحد نحو ٤٠ / ألف روبية هندية سنويًا. فالرجاء من الإخوة المحسنين أن يتكرموا بكفالة الطلبة، وأن يساعدوا الجامعة في رواتب المدرسين وفي طبع الكتب الدراسية، وغير ذلك من المجالات.

ويمكن لإخوتنا الكرام إرسال مساعداتهم في حساب البنك التالي، و إرسال حوالاتهم البنكية عبر البريد على عنوان الجامعة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

لتقديم المساعدات والتبرعات يرجى زيارة الرابط التالي:
Aljamiatussalafiah.org/donation

رقم حساب الجامعة في البنك لتبرعات الداخل:

Name of A/c: AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
Name of Bank: AXIS BANK
Bank A/c No. **919010082078900**
IFSC Code: **UTIB0002159**

Address:
Abdullah Saud, General Secretary
AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
(Markazi Darul Uloom)
B-18/1-G, Jamiah Salafiah Road,
Reori Talab, Varanasi – 221010 (U.P.) India

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama
B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani
Printed at Salafia Press, Varanasi.